



السبت 22 / 2003



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

فهرس العدد

الصفحة

مسلسل

الافتتاحية:

١ فرص بناء سياسة خارجية أوروبية مشتركة



تقارير وتحليلات:

٢ توجه واشنطن لمجلس الأمن .. هل هو الخطوة الأخيرة قبل الحرب؟

٤ العلاقات الفرنسية-الأطلسية في ضوء الخلافات حول العراق

٦ «هاريتس»: «حماس» تتشدد أملا في مقايضات ما بعد حرب العراق

٨ تطور المفاوضات حول الدور التركي في الحرب المحتملة ضد العراق

١٠ هل تنجح تركيا في مواجهة تحدياتها الداخلية والخارجية الصعبة؟



أخبار الساعة حول العالم:

١٢ طهران

١٣ واشنطن

١٤ تل أبيب



١٥ علوم وتكنولوجيا



أهم الأحداث :

١٦ البيت الأبيض: قرار جديد حول العراق يطرح الأسبوع الجاري

١٦ أبو مازن: سيتم نزع الطابع العسكري عن الانتفاضة لمدة عام

١٧ البرادعي في إيران للتفتيش على مواقع نووية

١٧ توقعات بهبوط النفط ١٠ دولارات في النصف الثاني من ٢٠٠٣

١٧ باول يعلن مساعدات غذائية جديدة لكوريا الشمالية قريبا



١٨ شريط الأنباء



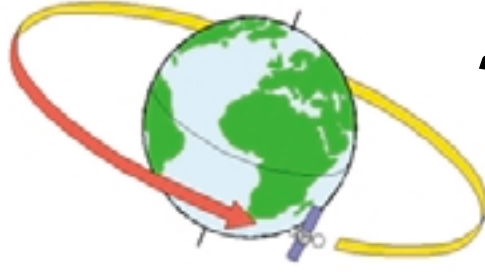
عرض كتاب:

٢٠ التهديد الصيني: كيف تستهدف الجمهورية الشعبية أمريكا؟

* ملاحظاتكم واستفساراتكم ، يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel : (00971 - 2) 6425697 - 6427000 Fax : (00971 - 2) 6428231 - 6426525





فرص بناء سياسة خارجية أوروبية مشتركة

لم يكن مفاجئاً أن يعترف عدد من المسؤولين الأوروبيين بـ«استمرار الخلافات» بين الدول الـ ١٥ في الاتحاد الأوروبي تجاه سبل التعاطي مع الأزمة العراقية رغم البيان الصادر عن قمة بروكسل الذي حافظ على تفاهم الحد الأدنى بين الدول الأعضاء. والاختلاف أو التباين في وجهات النظر هو بحد ذاته ظاهرة صحية تتفق وروح الديمقراطية ومنطق الحوار، إلا أن ما يلفت الانتباه أن هناك بعض المعطيات التي توحي بأن الخلافات داخل الاتحاد الأوروبي قابلة للتضخم بما يصعب معه التكهن بإمكانية الاتفاق مستقبلاً حول أطر عريضة لسياسة خارجية أوروبية مشتركة. ولعل أبرز ما يلفت الانتباه من عراقيل في هذا الاتجاه هو تصريحات الرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس المفوضية الأوروبية روماني برودي عن «تسرع» دول أوروبا الشرقية المرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي عقب إعلان هذه الدول دعمها للسياسات الأمريكية حيال العراق، حيث اعتبر الرئيس الفرنسي أن هذه الدول «فوتت فرصة للالتزام الصمت» ما دفع دول أوروبا الشرقية إلى شن حملة مضادة كشفت عمق الخلافات والتباينات الأوروبية.

وأياً كانت نهاية سيناريو الخلافات والحروب الكلامية حول هذه المسألة، فإن المسلم به هو أن ما حدث في بروكسل سيضعف الشكوك والعراقيل أمام اتفاق دول الاتحاد الأوروبي الموسع على سياسة خارجية مشتركة.

فباستثناء مجال واحد هو السياسة التجارية التي تعود الصلاحية فيها إلى المفوضية الأوروبية في بروكسل والتي تعد استثناء في هذا الميدان، حيث ينظر للاتحاد الأوروبي كقوة عظمى عندما يفاوض باسمه شخص واحد هو باسكال لامي مفوض التجارة الأوروبية في اللقاءات والاجتماعات الدولية، فإن السياسة الخارجية المشتركة هي الغائب الأكبر في أداء المؤسسة الأوروبية المشتركة رغم وجود مفوضية أوروبية للسياسة الخارجية ومسؤول أعلى عن السياستين الخارجية والدفاعية المشتركتين في الاتحاد الأوروبي. ويعتقد المراقبون أن السياسة الخارجية الأوروبية المشتركة غائبة بالفعل حتى على مستوى القضايا الأوروبية الداخلية، ويشار في هذا الإطار إلى أن غياب هذه السياسة قد برز منذ سنوات التسعينيات في أزمات عدة بداية من الأزمة اليوغوسلافية وانتهاءً بالأزمة الأخيرة بين إسبانيا والمغرب. ومع الأزمة العراقية تجسد التباين الأوروبي بصورة واضحة، فبريطانيا تميل بقوة نحو دعم الحليف الأطلسي الأمريكي وسارت إسبانيا وإيطاليا في الركب ذاته، وعلى النقيض من ذلك تقف ألمانيا وفرنسا التي استعادت عبر أوائها الدبلوماسية في الأزمة العراقية قسطاً وافراً من بريق سياستها الخارجية في عهد ديغول.

وهذه التباينات الأوروبية ليست تكتيكية، بل هي تعبير حقيقي عن استراتيجيات متفاوتة وهي دليل على أن السياسات الخارجية القطرية المستقلة ما زالت ضرورة في الأداء السياسي لدول قد ترى في أوروبا الموحدة مجرد سوق مشتركة، أو لدول أخرى تراهن على انتظار الوقت المناسب للارتقاء بأوروبا إلى مصاف القوى السياسية الدولية. واللافت أن هذا يأتي في وقت ينظر فيه العالم إلى أوروبا وينتظر منها دوراً ذا ثقل استراتيجي على الساحة الدولية.



توجه واشنطن لمجلس الأمن .. هل هو الخطوة الأخيرة قبل الحرب؟

ثمة مؤشرات عديدة تشير إلى أن لجوء واشنطن إلى مجلس الأمن الدولي بشأن العراق، على حسب ما أشارت بعض المصادر الأمريكية، سوف يمثل الخطوة الأخيرة قبل الحرب وفي الوقت نفسه الفرصة الأخيرة لتعطيل هذه الحرب من قبل الدول التي تعارضها، أهم هذه المؤشرات أن المسألة قد أصبحت تتعلق بمصداقية الولايات المتحدة في العالم من ناحية، واعتبارات الوقت المهمة للعمليات العسكرية المحتملة من ناحية أخرى.

أشارت مصادر أمريكية إلى أن الولايات المتحدة تنوي اللجوء إلى مجلس الأمن لاستصدار قرار جديد بشأن العراق خلال الفترة المقبلة مؤكدة أن هذا القرار الجديد سوف يكون «قويا جدا» وسوف يشير إلى أن الإعلان الذي قدمه العراق حول برامج أسلحته المحظورة به العديد من الثغرات وأنه ارتكب انتهاكا جديدا بشأن برامج صواريخه التي تحدد الأمم المتحدة مداها بمائة وخمسين كيلومترا فقط. ويشير ما سبق تساؤلا أساسيا هو: ما هي الأسباب التي دعت الولايات المتحدة إلى التفكير في اللجوء مرة أخرى إلى مجلس الأمن بشأن العراق على الرغم من تأكيدات المستمرة بأنه قد انتهك القرارات الدولية وأن اللجوء إلى القوة ضده مبررا؟ في الإجابة عن هذا السؤال يمكن الإشارة إلى عدد من الاعتبارات الأساسية هي:

تقرير
سياسي

* تقريرا بليكس والبرادعي إلى مجلس الأمن الدولي في الرابع عشر من هذا الشهر لم يقدم مبررا للحرب. فعلى الرغم من الإشارة فيهما إلى أن العراق يجب أن يتعاون بشكل كامل مع عمليات التفتيش، فإنهما أشارا في الوقت نفسه إلى أن عمليات التفتيش تسير بشكل جيد وأنها تحتاج إلى مزيد من الوقت وأن العراق يقدم المزيد من التعاون. كما لم يستطع وزير الخارجية الأمريكي كولن باول من خلال تقريره الذي قدمه إلى الأمم المتحدة حول برامج الأسلحة العراقية، الذي اعتمد فيه على تقارير استخباراتية وصور لأقمار صناعية، أن يقنع الدول الأخرى في مجلس الأمن بجدوى اللجوء إلى الحرب، كما أن بليكس شكك في بعض المعلومات التي وردت في هذا التقرير.

* عبّرت كل من روسيا وفرنسا وألمانيا والصين صراحة عن معارضتها للموقف الأمريكي من العراق وأكدت أن الحرب غير مبررة وأنه لا بد من إعطاء مزيد من الوقت للمفتشين الدوليين لإكمال عملهم في نزع الأسلحة العراقية بناء على طلبهم، وهذا ما وضع في جلسة مجلس الأمن التي استمع فيها إلى تقرير البرادعي وبيكس في الرابع عشر من الشهر الحالي، حيث بدا الموقف الأمريكي الداعي إلى الحرب معزولا بشكل واضح.



* على الرغم من توصل الاتحاد الأوروبي إلى موقف موحد تجاه العراق خلال اجتماعه الأخير في بروكسل فإن هذا الموقف قد جاء معارضا للتوجهات الأمريكية، حيث أكد ضرورة إعطاء المفتشين الوقت الكافي في العراق واعتبار اللجوء إلى القوة خيارا أخيرا. فضلا عن ذلك فإن أقرب حلفاء الولايات المتحدة وهي بريطانيا تجد القيادة بها نفسها في موقف صعب في ظل المعارضة الداخلية الواسعة للحرب أو المشاركة البريطانية فيها وهذا ما عكسه خروج أكثر من نصف مليون متظاهر ضد استخدام القوة مؤخرا في العاصمة لندن، وفي هذا الإطار يمكن فهم خلفيات تصريح وزير الخارجية البريطاني جاك سترو الذي قال فيه إنه من الصعب جدا المشاركة في الحرب على العراق في ظل معارضة الرأي العام البريطاني لها. ولهذا يذهب البعض إلى أن لبريطانيا دورا كبيرا في دفع الولايات المتحدة إلى اللجوء لمجلس الأمن في محاولة لإقناع الرأي العام الداخلي والدولي بأن الحرب ضد العراق قد جاءت بتفويض دولي من الأمم المتحدة وأنها جاءت بعد بذل كل الجهود الدبلوماسية الممكنة لتفاديها والذهاب إلى مجلس الأمن أكثر من مرة.

ومع أهمية الاعتبارات التي دعت الولايات المتحدة إلى التصريح بأنها سوف تلجأ إلى مجلس الأمن بشأن العراق، فإن هناك العديد من المؤشرات التي تؤكد أن هذه ربما تكون الخطوة الأخيرة قبل الإقدام على الحرب وأنها الفرصة الأخيرة بالفعل للجهود الدبلوماسية، أهم هذه المؤشرات هي:

١- الأمر أصبح يتعلق بمصداقية الولايات المتحدة في العالم بعد أن أكدت أكثر من مرة أن أمام العراق أسابيع وليس شهورا وبعد أن كانت قد أكدت أن القرار ١٤٤١ هو الفرصة الأخيرة أمام العراق. وعلى ذلك فإن تأكيد المصادر الأمريكية أن الولايات المتحدة قد قررت إعطاء الجهود الدبلوماسية أسبوعين فقط لا بد من أن تؤخذ على محمل الجد هذه المرة.

٢- أكدت مستشارة الأمن القومي الأمريكي صراحة منذ فترة أن بلادها سوف تغلق النافذة الدبلوماسية بعد اجتماع مجلس الأمن بشأن العراق في نهاية هذا الشهر واستماعه إلى تقرير آخر حول سير عمليات التفتيش من قبل بليكس والبرادعي.

٣- لا بد من أن الولايات المتحدة تعطي عنصر الوقت أهمية كبيرة في الحرب حيث تريد أن تشن هذه الحرب قبل موسم الحر في منطقة الخليج، وبالتالي فإنها تدرك أن الوقت ينفد أمامها وربما لم يعد أمامها الكثير للانتظار، ولهذا فإنها عارضت دعوة فرنسا إلى عقد اجتماع مجلس الأمن في منتصف الشهر المقبل وصممت على عقده في نهاية هذا الشهر.

وتشير المصادر إلى أن الولايات المتحدة سوف تقدم مشروع قرار إلى مجلس الأمن يعطي العراق أياما لنزع أسلحته وإلا تعرض للحرب، إلا أن إعلان الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن أن بلاده سوف تلجأ إلى معارضة أي قرار جديد بشأن العراق في الأمم المتحدة يمثل قيادا كبيرا أمام واشنطن.



العلاقات الفرنسية-الأطلسية في ضوء الخلافات حول العراق

تساؤلات عدة تطرح بعد تجاوز حلف الأطلسي عقبة تقديم الدعم اللازم لتركيا، عضو الحلف، في حال تعرضها لتهديد خارجي حال نشوب الحرب ضد العراق، ويبرز من بين هذه التساؤلات ما يدور منها حول طبيعة العلاقة المستقبلية بين فرنسا والحلف، وهل تأثرت هذه العلاقة بما حدث مؤخرا من تباين في وجهات النظر حول العراق؟

رغم تأكيدات جورج روبرتسون الأمين العام لحلف شمال الأطلسي بأن «وفاء» فرنسا حيال أعضاء الحلف ولاسيما تركيا لم يتأثر بالاتفاق الذي تم التوصل إليه في غياب فرنسا يوم الأحد الماضي، فإن الخبراء يتساءلون حول مدى تأثر العلاقة بين فرنسا والحلف جراء الخلافات الأخيرة حول اعتماد موقف مشترك لدعم تركيا، وما يؤكد أهمية هذه التساؤلات أن الاتفاق الذي أقر مؤخرا بشأن بدء التخطيط لتدابير دفاعية لحماية تركيا في حال اندلاع حرب ضد العراق قم تم خلال اجتماع لجنة التخطيط العسكري للحلف، وهي لجنة لا تضم فرنسا منذ انسحاب الأخيرة من الهيكلية العسكرية للحلف الأطلسي في عام ١٩٦٦. ومن المعروف أن العلاقات بين فرنسا وحلف الأطلسي تتسم بطبيعة خصوصية حيث شهدت هذه العلاقات تطورات عدة منذ إنشاء الحلف، ففي عام ١٩٦٦ تبنى الرئيس الفرنسي الأسبق شارل ديغول قرارا بانسحاب بلاده من البنية العسكرية المشتركة لحلف الأطلسي بسبب عدم اقتناعه بتبني الحلف لوجهة النظر الأمريكية خلال حقبة الحرب الباردة، حيث أثر الجنرال ديغول أن يكون لباريس موقف ذاتي في مواجهة الصراع القطبي بين الولايات المتحدة وما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي. ورغم أن انسحاب فرنسا من هيكلية الحلف لم يؤثر بشكل واضح في مستوى التعاون العسكري القائم بين باريس والحلف، فإن هناك اعتقادا بأن فرنسا تتميز بوضع استثنائي داخل الحلف، إذ يعتبرها الكثيرون بمنزلة «الحليف المستقل» أو «الحليف المتضامن» ولكن هذه العلاقة ما لبثت أن تعززت منذ تولي الرئيس السابق فرانسوا ميتران الحكم خلال الفترة من ١٩٨٠ حتى ١٩٨٨ حيث تعززت علاقات فرنسا بالحلف على خلفية ما كان يعرف بتوجهات ميتران الأطلسية وحذره التقليدي إزاء توجهات السياسات السوفيتية.

أما خليفة ميتران، الرئيس الحالي جاك شيراك، الذي يعتبره المراقبون ممثلا للإرث الديجولي في السياسة الخارجية الفرنسية، فقد تحمس منذ عام ١٩٩٥ لعودة فرنسا إلى الهيكلية العسكرية للحلف ولكن يبدو أن الولايات المتحدة، الشريك الأكبر في حلف الأطلسي، لم تكن تتحمس تماما للعودة

تقرير
سياسي



الفرنسية بما تحمله من مشروعات وخطط لإصلاح بنية الحلف، ولذا فقد برزت خلافات فرنسية-أمريكية جراء رغبة باريس في تسلم قيادة الجناح الجنوبي لقيادة الحلف في نابولي (إيطاليا) حيث رفضت واشنطن قطعياً هذا المطلب وأصرت على استمرارية الحلف والحيلولة دون إضفاء طابع أوروبي دفاعي مميز على مؤسساته، ما دفع فرنسا بعد ذلك إلى طرح دعوتها الخاصة ببناء قوة دفاعية أوروبية مشتركة. وإذا كانت فرنسا قد نظرت إلى حلف الأطلسي منذ البداية باعتباره درعاً أمنية في مواجهة التهديد السوفيتي المحتمل، فإنها قد طورت مفهومها للحلف في ظل تبدل الأولويات عقب انهيار نظريات الحرب الباردة، حيث يرى الخبراء الفرنسيون أن المشاكل الأمنية الجديدة التي تواجه أوروبا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي لم تعد تتمثل في الخطر الشيوعي بل تتركز في مشاكل الأقليات والحدود والإرهاب، ولذا فقد كانت محاولات فرنسا لتدعيم التعاون العسكري مع ألمانيا منذ منتصف الثمانينيات والسعي نحو إحياء مؤسسات الاتحاد الأوروبي تثير حفيظة الجانب الأمريكي. أما الولايات المتحدة فقد أعلنت تعهداً ضمان أمن أوروبا مع إضفاء الحيوية على دورها في حلف الناتو، الأمر الذي اعتبره بعض المراقبين محاولة لإجهاض مساعي فرنسا استنهاض النظام الأوروبي كما توجهت واشنطن إلى إلقاء مسؤولية إدارة الأزمات الأوروبية على عاتق حلف الأطلسي ناهيك عن أنها تطلعت -عقب تفكك الاتحاد السوفيتي- إلى أن يكون الحلف معبراً استراتيجياً لبناء علاقة مستقبلية مع دول شرق ووسط أوروبا الأعضاء السابقين في حلف وارسو وهو ما حدث بالفعل في مرحلة تالية رغبة من الولايات المتحدة في الالتفاف على دور أوروبا الغربية داخل الحلف.

لكن الجدال الفرنسي-الأمريكي الذي احتدم أوائل حقبة التسعينيات قد هدأ مرحلياً عقب قمة الأطلسي التي عقدت في يوليو عام ١٩٩٠ حيث أقرت فرنسا بدور حلف الأطلسي في شرق أوروبا، وكانت موافقة باريس على هذا الدور لا تعبر عن قناعة ذاتية بقدر ما عكست تسليماً بمطالب غالبية الدول بما فيها روسيا وحلفائها السابقون في حلف وارسو.

فرنسا التي أعلنت عام ١٩٩٥ عن نيتها العودة الكاملة إلى البنية العسكرية الموحدة للحلف «في الوقت الملائم» في خطوة تبناها الرئيس شيراك بما يتناقض مع ملهمه الجنرال ديغول صاحب قرار الانسحاب من البنية العسكرية للحلف قد سعت إلى التجاوب مع ضرورات المرحلة خاصة في ظل تعقد المشهد الأمني الأوروبي وبقاء الحلف كأداة أساسية للأمن الأوروبي، ولكن حتى اللحظة لم تنزل باريس تحاول التوصل إلى صيغة توزيع للمسؤوليات بما يضمن لأوروبا حصتها في المواقع القيادية داخل الحلف، ولكن هذا الطموح لم يزل بعيد المنال ويبدو أن الخلافات الأخيرة قد تضاعف الحماس الفرنسي لإصلاح الحلف والحيلولة دون جعله الذراع العسكرية للنظام العالمي الجديد بمعزل عن سقف الأمم المتحدة وهذا هو تحدي السنوات المقبلة للدور الفرنسي داخل حلف «الأطلسي».



تخشى تفسير موقفها باعتباره خوفا من إعادة انتخاب شارون ويؤيدها «الجهاد» واليسار الفلسطينيين «هآريتس»: «حماس» تتشدد أملا في مقايضات ما بعد حرب العراق

تحت عنوان «حماس ترفض منح شارون جائزة» يقول داني روبنشتاين خبير الشؤون الفلسطينية بصحيفة «هآريتس» الإسرائيلية تعليقا على استئناف المفاوضات بين الفصائل الفلسطينية في القاهرة الأسبوع الجاري، إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) هي اللاعب المركزي في لقاءات القاهرة وهي ترفض إعطاء شارون جائزة من دون مقابل ملائم، والتمن يجب أن يكون كبيرا قدر الإمكان، حيث ترى الحركة ضرورة إبقاء «سلاح العمليات» بأيديها حتى بعد الحرب في العراق للحصول على ثمن أكبر.

يقول المحلل الإسرائيلي داني روبنشتاين إن من المفترض أن تستأنف في القاهرة في مطلع الأسبوع الجاري جلسات الحوار الجارية بين ١٢ فصيلا فلسطينيا حيث تدور بالأساس حول إيقاف العمليات في إسرائيل. ولأن هذه المحادثات تتواصل بصورة متقطعة منذ نصف سنة يصبح من الممكن التساؤل حول الأمور التي بقيت على بساط البحث حتى الآن. الجولة المقبلة من المباحثات التي كانت قد عقدت قبل ثلاثة أسابيع انتهت من دون نشر بيان مشترك حتى. ما الذي يمكن أن يحدث الآن من دون أن يكون قد حدث سابقا؟ المصريون هم الطرف الذي يضغط على الفصائل الفلسطينية أكثر من أي طرف آخر. الرئيس المصري حسني مبارك يكرس لذلك جهودا كثيرة من خلال رئيس مخابراته اللواء عمر سليمان. قضية الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي انتقلت إلى مسؤولية اللواء عمر سليمان بعد أن كان مستشار الرئيس المصري أسامة الباز هو الذي يتولاها سابقا. عمر سليمان قال لممثلي الفصائل الفلسطينية إن مكانة الولايات المتحدة ستعزز في المنطقة بصورة كبيرة جدا بعد الحرب وأنها ستصبح أكثر مقدرة حينئذ على إجبار الفلسطينيين على قبول صيغة أقل جودة من «خريطة الطريق» مما هي عليه الآن، اللواء عمر سليمان يعتقد أن العمليات وخصوصا الانتحارية منها تخدم مصالح الحكومة الإسرائيلية. «في كل مرة تنفذون فيها عملية يلتهم شارون خروفا لفتح الشهية» قال سليمان لأعضاء أحد الوفود الفلسطينية.

الجدل يجري في الواقع بين الحكومة المصرية وحركة حماس. والمتحدثون الرئيسيون في هذا الحوار هم اللواء عمر سليمان من جهة ورئيس المكتب السياسي في الحركة خالد مشعل من جهة أخرى. المتحدثون بلسان فتح وشركائهم (حركة فدا وحزب الشعب) يقبلون الموقف المصري في واقع الأمر. أما

تقرير
سياسي



تيارات المعارضة الفلسطينية - الجهاد الإسلامي وجبهات اليسار فيقبلون موقف حماس.

المشاركون في اللقاءات الفلسطينية التي جرت في موقع عسكري مغلق تابع للاستخبارات المصرية بجانب القاهرة تأثروا من أداء خالد مشعل الذي كانت خلاصة مداخلته على النحو التالي: العمليات وعلى رأسها العمليات الانتحارية تلحق في إسرائيل ضررا فادحا وتؤدي إلى إرهاب المجتمع والاقتصاد الإسرائيليين. إن قررنا إيقافها فيجب أن نحصل على ثمن مقابل ذلك والتمن يجب أن يكون كبيرا قدر الإمكان. من الجدير بنا أن نبقي سلاح العمليات بأيدينا حتى بعد الحرب في العراق وعندئذ سيكون بإمكاننا أن نحصل على ثمن أكبر. حقيقة أن «حماس» مستعدة لإيقاف العمليات في ظروف وشروط معينة وجدت تعبيرها العلني في الأيام الأخيرة. المتحدثون بلسان الحركة في غزة والخارج ذكروا الشروط التي سيوافقون من خلالها على إيقاف العمليات الانتحارية حيث لخصتها صحيفة «الأيام» الفلسطينية في الأسبوع الماضي كما يلي: انسحاب إسرائيلي من المناطق الفلسطينية، إطلاق سراح الأسرى (السجناء الأمنيين)، إيقاف العمليات الإسرائيلية ضد المواطنين الفلسطينيين، إيقاف التصفيات وعمليات الهدم والتدمير التي تقوم بها إسرائيل في الضفة وغزة.

لا يوجد احتمالية طبعاً لموافقة إسرائيل على هذه الشروط (خصوصاً إطلاق سراح السجناء) ولكن قادة حماس أمحوا خلال ذلك بأنهم الآن في فترة استراحة من العمليات الانتحارية في واقع الأمر. وبالفعل مر شهران ونصف الشهر من دون حدوث عمليات انتحارية تابعة لحماس (أحد نشطاء حماس قال إنهم نفذوا عمليات أخرى ولكنهم لم يرسلوا انتحاريين). العمليات الانتحارية الأخيرة كانت من تنفيذ الجهاد الإسلامي وكتائب شهداء الأقصى التابعة لحركة فتح. في أحد لقاءات القيادة الفلسطينية الأخيرة التي بحثت قضية العمليات قال وزير الداخلية هاني الحسن المسؤول عن الأجهزة الأمنية بأنه يواجه صعوبة في السيطرة على منفذي العمليات الذين ينطلقون من نابلس وجنين وعلى مطلقي صواريخ القسام والقذائف في قطاع غزة.

من اللافت للنظر أن اتباع الجهاد الإسلامي يؤكدون طيلة الوقت حقيقة أنهم يحجمون عن المس بالمدنيين. وبالفعل كانت عملياتهم الأخيرة مركزة ضد العسكريين. ممثل الجهاد الإسلامي قال في القاهرة إن السيارة المفخخة التي كانت تحمل ٣٠٠ كغم من المواد الناسفة التي ضبطها جيش الدفاع الإسرائيلي في وادي عارة قبل افتتاح المؤتمر بيوم كانت موجودة في إسرائيل طيلة يومين ولم يتم تفجيرها لأن المسؤولين عن العملية في الجهاد لم يجدوا هدفا عسكريا جديرا. مؤتمر القاهرة جرى عندما كانت في إسرائيل عملية انتخابية وقد عزز انتصار شارون والليكوود من تمسك حماس في موقفها بعدم الإعلام الآن عن إيقاف العمليات داخل إسرائيل. وقال خالد مشعل «إن صرحنا الآن عن إيقاف العمليات فسيفسر الأمر على أننا قد ذعرنا من انتخاب شارون وهذا سيكون اعترافا بفوزه».



تطور المفاوضات حول الدور التركي في الحرب المحتملة ضد العراق

قدمت الإدارة الأمريكية عرضها النهائي لحجم المساعدات الاقتصادية التي يمكن أن تقدمها لتركيا ثمنا لمشاركتها في الحرب المحتملة ضد العراق. وبصرف النظر عن حجم هذا العرض الذي لم يفصح عنه، فإن الحكومة التركية مقتنعة بأنه ليس بمقدورها منع الولايات المتحدة من ضرب العراق، وبذلك فهي تساوّم الحكومة الأمريكية على حجم هذه المساعدات التي من شأنها أن تخفف من وطأة الحرب على الاقتصاد التركي.

أعلنت الولايات المتحدة الأربعاء الماضي أنها قدمت عرضاً نهائياً بالمساعدات الاقتصادية التي ستقدمها لتركيا بهدف استخدام القواعد التركية في هجوم بري محتمل على العراق، مضيفاً بأنه لم يعد هناك الكثير من الوقت أمام تركيا لإبداء رأيها حول هذا العرض. وعلى الرغم من أن أياً من الجانبين الأمريكي والتركي لم يصرح عن حجم العرض الأمريكي وطبيعته، فإن مصادر صحفية تركية أشارت إلى أن حيز المساومة بين واشنطن وأنقرة يراوح ما بين ٤ إلى ١٥ مليار دولار، بينما تشير مصادر غربية إلى أن العرض يتضمن خيارين: الأول يتمثل في تقديم قروض ميسرة بقيمة ٢٦ مليار دولار وبفوائد رمزية، والثاني يتمثل في تقديم ٥٠ طائرة مروحية عسكرية هجومية وسفن حربية أمريكية للأسطول التركي على سبيل الإيجار وبأسعار بسيطة أيضاً، مع إمكانية إسقاط مبلغ ٦ مليارات دولار ديون عسكرية أمريكية مستحقة على تركيا. وكانت الحكومة التركية قد أعلنت مراراً تمسكها بضرورة عقد صفقة تعويضات مالية مجزية قبل السماح للقوات الأمريكية باستخدام الأراضي التركية في الهجوم المحتمل على العراق. وصرح وزير الخارجية التركي الأسبوع الماضي بأن حكومة بلاده لن تطلب من البرلمان الموافقة فتح قواعدها العسكرية أمام القوات الأمريكية ما لم تلب الإدارة الأمريكية مطالب تركيا التي يتمثل أهم بنودها في مساعدات مالية مجزية. وأفادت مصادر دبلوماسية وصحفية عدة بأن تصويت البرلمان التركي على استضافة القوات الأمريكية بات معلقاً على نتائج «المساومة» حول حجم المساعدات التي سوف تتعهد بها الإدارة الأمريكية للحكومة التركية.

وعلى الرغم من معارضة الرأي العام التركي بشدة لأي حرب عسكرية ضد العراق، ناهيك عن مشاركة تركيا نفسها في هذه الحرب، فإن معظم السياسيين الأتراك يتفقون على أن بلدهم لن يكون بمقدوره منع الولايات المتحدة من ضرب العراق، حتى لو استغنت عن الجبهة التركية، ومن هنا فإنهم يحاولون مساومة الحكومة الأمريكية لتقديم أكبر قدر ممكن من المساعدات المالية تخفيفاً للخسائر



التي سيتعرض لها الاقتصاد التركي في حال اندلاع الحرب، حيث تخشى تركيا من تكبد خسائر مالية ضخمة، بما في ذلك تكاليف استضافة أعداد كبيرة تتجاوز نصف مليون من اللاجئين العراقيين على أراضيها، والخسائر التي يمكن أن تلحق بقطاعات السياحة والتجارة، فضلا عن ارتفاع أسعار النفط.

ورغم الرفض المتكرر للحرب على لسان السياسيين الأتراك وعلى أعلى المستويات، فإن حكومة أنقرة تريد أن تخفف من حدة الخسائر التي يمكن أن تلحق بها، كما تريد في الوقت نفسه أن تؤمن لنفسها مكاسب اقتصادية بعيدة المدى، بعد تغيير النظام في العراق، حيث صرح وزير الخارجية التركي مؤخرا بأن «المعاهدات التاريخية والروابط العرقية تمنح تركيا الحق في أن يكون لها كلمة مسموعة في مستقبل المناطق الغنية بالنفط شمال العراق».

وإثر التوقعات بخسائر كبيرة ومتعددة الأوجه والأبعاد يمكن أن يبنى بها الاقتصاد التركي المتأزم أصلا في حال نشوب الحرب، فإن فكرة المساومة على المشاركة في هذه الحرب ظلت مطروحة على الأصعدة جميعها في تركيا، حيث يشير رئيس مجلس الأعمال التركي إلى أن بلاده ستخسر ٧٠ مليار دولار، كما ستتضرر قطاعات مهمة مثل السياحة والتجارة والطاقة والمقاولات في حال نشوب الحرب، خاصة أن تركيا كانت قد خسرت نحو ٨٠ مليار دولار بسبب حرب الخليج الثانية.

ويعيدا عن المساومات الجارية بين واشنطن وأنقرة حول الثمن الذي يمكن أن تقبل به الثانية لدخول الحرب، فإن الوضع الاقتصادي المتردي أصلا في تركيا ينذر بشلل حقيقي للعديد من القطاعات الحيوية لهذا الاقتصاد. فالقطاع السياحي الذي يدر على الخزينة التركية نحو ١٢ مليار دولار سنويا ستخفيض عائداته إلى النصف تقريبا في حال اندلاع الحرب، كما أن الصناعات المرتبطة بهذا القطاع والتي يعمل بها أكثر من ١٠ ملايين تركي ستتضرر هي الأخرى لا محالة. ويجانب ذلك، يتوقع أن ينخفض حجم الصادرات التركية، الأمر الذي سيوسع من عجز الميزان التجاري المتأزم أصلا، كما يتوقع أن تنخفض قيمة الليرة التركية، وأن تزداد نسبة البطالة التي تقدرها بعض المصادر المستقلة حاليا بنحو ٢٤٪ من قوة العمل التركية البالغة ٢٣ مليون عامل، إضافة إلى ارتفاع ملحوظ في أسعار السلع والخدمات لا يمكن تجنبه في حال اندلاع الحرب، الأمر الذي من شأنه أن يحدث ركودا في الأسواق الداخلية يطول أمده أو يقصر حسب طبيعة الحرب، مع العلم بأن نحو ٧٥٪ من سكان تركيا يصنفون على أنهم تحت خط الفقر.

ولكن بالنسبة إلى تركيا، فالحرب ليست كلها خسائر، فهناك مكاسب آنية وأخرى بعيدة الأجل يمكن أن تجنيها تركيا من هذه الحرب. فأما المكاسب الآنية فتتمثل في المساعدات التي ستقدمها الحكومة الأمريكية ثمنا لمشاركتها في هذه الحرب وفقا لما تنتهي إليه المساومات الجارية. وأما المكاسب الآجلة فتتمثل في تأمين احتياجاتها من النفط والغاز وبأسعار منخفضة نسبيا.



هل تنجح تركيا في مواجهة تحدياتها الداخلية والخارجية الصعبة؟

تواجه الحكومة التركية العديد من المشكلات الداخلية والخارجية الصعبة التي تتراوح بين السيطرة على الخلاف بين الإسلاميين والعلمانيين، وتفادي أي توتر مع جنرالات المؤسسة العسكرية، وتقليل نسبة البطالة ودفع عجلة الاقتصاد الوطني، والانعكاسات المحتملة نتيجة أي عمل عسكري أمريكي محتمل ضد العراق، والخلاف مع اليونان حول المشكلة القبرصية، واعتماد إصلاحات ديمقراطية للحاق بقطار الاتحاد الأوروبي.

تقرير عالمي

على الرغم من ارتفاع رصيد الأهمية الاستراتيجية لتركيا على مدار العام الماضي بسبب حرص الإدارة الأمريكية على مواصلة الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب وبسبب الحرب الوشيكة ضد العراق، فإن أنقرة تجد نفسها أسيرة أزمة مالية خانقة تحول دون إمكانية المضي قدما في مواصلة مشترياتها الدفاعية في إطار خطتها الشاملة لتطوير وتحديث قواتها المسلحة. وقد عبّر رئيس أركان الجيش التركي عن هذه الأزمة مؤخرا عندما صرح بأن تركيا «تواجه حاليا أكبر تحدٍّ لها منذ قيام الجمهورية قبل ثمانين عاما». وتشمل قائمة التحديات الانعكاسات المحتملة لأي ضربة عسكرية أمريكية وشيكة ضد العراق على الأوضاع الداخلية والأجندة الخارجية التركية، ومواصلة جهود البحث حول حل للمشكلة القبرصية، وهشاشة الاقتصاد الوطني بما يكفي لدفع عجلة التنمية، وتنفيذ الإصلاحات الديمقراطية اللازمة لمنح أنقرة جواز المرور إلى عضوية الاتحاد الأوروبي. وقالت مجلة «جينز ديفنس ويكلي» إن مسألة الاستقرار الداخلي في هذا البلد الذي تسكنه أغلبية مسلمة وتحكمه حكومة علمانية تطالها مخاوف شديدة بعد فوز «حزب العدالة والتنمية»، الإسلامي التوجّه، بانتخابات الثالث من نوفمبر الماضي وتشكيل أول حكومة يسيطر عليها حزب واحد منذ ١٥ عاما. وسرعان ما عبّر التوتّر عن نفسه بعد اتهام رئيس الوزراء عبدالله جول بتشجيع الممارسات «المناهضة للعلمانية» بعد توقيع قرارا بطرد ضباط مائلين للحركات الإسلامية من الخدمة في صفوف القوات المسلحة، ثم تأكّده أن لديه تحفظات معينة ضد هذا القرار.

وعلى الصعيد الخارجي أدت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وما تلاها من إعلان الحرب ضد الإرهاب إلى زيادة الأهمية الجيوستراتيجية لتركيا التي لم تنردد في فتح مجالها الجوي وقاعدة إنجريك الجوية الجنوبية أمام سلاح الجو الأمريكي لبدء العمليات العسكرية ضد أفغانستان. ويُعتبر موقع تركيا الجغرافي أمرا حيويا في حال بدء عمليات مماثلة ضد العراق.

وعلى الرغم من تحسّن العلاقات اليونانية-التركية بصورة مطردة فإن أنقرة لا تزال تعتبر أثنين



مصدر تهديد محتملا بسبب استمرار تقسيم قبرص وعدم حسم المطالب التركية بفرض سيادتها على بحر إيجه. ولم يحسم النزاع اليوناني-التركي، الذي أدى إلى تعطيل خطط الاتحاد الأوروبي لتشكيل قوة الانتشار السريع، إلا مع نهاية العام الماضي.

أما على الصعيد الداخلي فإن الحكومة التركية الجديدة وافقت على ميزانية مؤقتة في أواخر ديسمبر الماضي تغطي الربع الأول فقط من العام الحالي. ورغم أن الميزانية العسكرية التركية تضيف أعباء جديدة على الفاتورة الباهظة للديون الخارجية التي تصل إلى نحو ١٢٧,٥ مليار دولار، فإن تركيا تظل الدولة الوحيدة العضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) التي تشكل ميزانيتها الدفاعية نسبة ٥٪-٦٪ من إجمالي الناتج المحلي. ويتنبأ مسؤولون عسكريون رفيعو المستوى بتراجع هذه النسبة إلى ٣٪ خلال الفترة من ٢٠٠٣ حتى ٢٠١٢.

وقد دفعت احتمالات الحرب ضد العراق الحكومة التركية إلى تخصيص ١٠٪ من النفقات الحالية لوزارة الدفاع، مقابل ٨٪ للوزارات الأخرى. كما تمتلك القوات المسلحة مخصصات أخرى لم يعلن عنها. وثمة تقارير تشير إلى أن ميزانية هيئة الصناعات الدفاعية وصلت إلى ١,٩ مليار دولار العام الماضي، وهو الرقم الذي أحجم المسؤولون عن تأكيده. وتتوقع الهيئة أن تُخصص لها ميزانية تصل إلى ٧٠٠ مليون دولار للعام المالي ٢٠٠٣. ويذهب أغلب هذه المخصصات لتنفيذ المشروعات الكبرى المشتركة لتصنيع السلاح. ورغم هذا، يتوقع المراقبون أن تتراجع مخصصات ميزانية الهيئة بنسبة ٩,٧٪ بسبب قرار الحكومة وقف العمل بقرار تخصيص نسبة مئوية محددة من إيرادات الوزارات والهيئات الأخرى المتحققة من بيع المشروبات الكحولية والتبغ، بحيث تصب هذه الإيرادات في الخزينة العامة للدولة تبعا لشروط صندوق النقد الدولي تحقيقا للانضباط والشفافية.

وتوقع محللون أن يؤدي خفض عدد القوات المسلحة من ٦١٠ آلاف رجل إلى ٤١٨ ألف رجل، حسبما هو مُستهدف، وتراجع التهديدات الخارجية إلى تحقيق فائض حقيقي ملموس في الميزانية العسكرية. ولكن ذلك يتوقف على تطورات الأزمة بين الولايات المتحدة والعراق، وليس من المستبعد أبدا أن يؤدي اندلاع الحرب إلى تأجيل عملية تقليص الجيش، «فكلما قل عدد الجيش تطلب ذلك أسلحة رادعة مميّنة، وهو ما يحتاج إلى تمويل»، على حد تعبير مصادر عسكرية تركية، «والتحدي الأكبر الذي يواجهه الجيش حاليا هو أن عليه تنفيذ المزيد من المهام بقدر أقل من المخصصات المالية».

ويقول أرمجان كولوجل، وهو جنرال سابق في الجيش، إن من الغريب أن نسبة الرجال والنساء المتقدمين للتطوع بالخدمة في صفوف الجيش قد ارتفعت إلى ١٢٥٪ بسبب ارتفاع معدلات البطالة إلى ١٠٪. ويتوقع المراقبون أن يكون وجود أغلبية برلمانية حاسمة داخل الحكومة بداية الدخول في فترة من الاستقرار الحقيقي إذا أحجمت الحكومة عن الدخول في توترات مع جنرالات الجيش.





خاتمي: المجالس البلدية أحد أبرز إنجازات النظام الإيراني

أكد الرئيس الإيراني محمد خاتمي ضرورة المشاركة الشعبية في انتخابات المجالس البلدية والقروية وقال: إن المشاركة في انتخابات المجالس البلدية تعد مسؤولية ورسالة وطنية ودينية وثورية. وأشار خاتمي لدى استقبله رؤساء اللجان التنفيذية والمحافظين وأعضاء الهيئة المركزية لمراقبة الانتخابات وأعضاء لجان المراقبة للانتخابات في محافظات إيران، إلى مكانة المجالس وأصوات الشعب في الدستور وقال: إن إقامة انتخابات المجالس وتفويض الأمور إلى الشعب كنواة رئيسية للسيادة الشعبية تعد حدثاً كبيراً في البلاد يجب أن يستمر. واعتبر خاتمي المجالس البلدية والقروية أحد المنجزات الكبيرة للنظام الإيراني على الصعيدين الاجتماعي والسياسي والتي كانت لها أصداء واسعة في العالم. وصرح قائلاً: إن تفويض أمور الشعب إلى أكثر من ٢٠٠ ألف شخص من أنحاء البلاد كافة كان له تأثير كبير في الرأي العام العالمي. واعتبر خاتمي المشاركة الشعبية الواسعة بأنها تؤدي إلى تعزيز ارتباط الشعب مع النواب والمزيد من الشرعية للنظام وقال: إن مسؤولية اللجان التنفيذية لانتخابات المجالس والمراقبين هي الدفاع عن أصوات الشعب. وقال: يجب تهيئة الظروف الملائمة للذين تتوافر فيهم شروط الترشح والاقتراع للمشاركة في هذه الانتخابات. وصرح الرئيس الإيراني بالقول: إننا لسنا أوصياء على الناس وعلينا من خلال صيانة أصواتهم كسب ثقتهم لأنه لولا حضور الشعب في الساحة لن نحقق النجاح لا في الحرب ولا في السلام. وفي جانب آخر من حديثه رفض الرئيس خاتمي تسييس القضايا ولاسيما في مجال المجالس البلدية وقال: إن المرشحين للمجالس البلدية والقروية يجب أن تتوافر فيهم الكفاءة في إدارة الشؤون البلدية والقروية ألا أن هذا الأمر لا يعني بالضرورة ألا يكونوا سياسيين. وقال: إن أبناء شعبنا جميعهم سياسيون وينبغي تفهم المصالح.

داخليا أيضا، نفى مسؤول الاتحاد الوطني الكردستاني العراقي وجود أي خلافات بين إيران والأحزاب الكردية العراقية وقال جلال طالباني في تصريح نشرته صحيفة «جوان» الإيرانية: إن المحاور الثلاثة هذه تتمثل في الديانة المشتركة للإيرانيين والأكراد ودعم إيران للأهالي في كردستان وحاجة الأكراد إلى دعم إيران. وصرح رئيس الاتحاد الوطني لكردستان العراق: على المجتمع الدولي أن يعلم أن صدام حسين قد هاجم دولاً صديقة وشقيقة ومسلمة مثل إيران والكويت واستخدم أنواع الأسلحة الكيماوية المناهضة للبشرية في هذه الحروب.





معضلة ألمانيا في الخضوع لسياسة فرنسا الديجولية

أخيرا توصلت الدول الأعضاء في حلف «الناطو» إلى تسوية للأزمة حول دعم تركيا، أحد الأعضاء في الحلف، في حال تعرضها إلى هجوم عسكري. غير أن هذه الأزمة كشفت عن محنة بعض الدول الأعضاء في الحلف، وخصوصا ألمانيا، وما تواجهه من خيار صعب بين إرضاء شعوبها أو الإيفاء بالتزاماتها داخل «الناطو». عن هذا الموضوع كتب ريتشارد برينشتاين مقالا في صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية جاء فيه: حل حلف الناطو أزمته ولكن بعد يوم من تنظيم أكبر مظاهرات للسلام تشهدها أوروبا في تاريخها. وإذا كانت بلجيكا قد رضخت، بعد معارضة، لمتطلبات الإيفاء بشروط وقواعد «الناطو»، فإنها ليست وحدها التي تشعر بضغط الرأي العام. فهناك بلدان أوروبية عدة تواجه المعضلة نفسها المتمثلة في الاختيار بين حلف الناطو وإرضاء الرأي العام المعارض للحرب في العراق. فقد رهن رئيس الوزراء البريطاني، توني بليير، سمعته السياسية على دعم الولايات المتحدة في سياستها حيال العراق. غير أن وضع ألمانيا، ومن بين اللاعبين جميعهم في هذه الأزمة، يعد الأبعد. فأكثر من أي بلد آخر، قام موقع البلاد الاستراتيجي على أساس التحالف الوثيق مع الولايات المتحدة. فخلال سبتمبر الماضي وأثناء التنافس المحتدم للفوز في الانتخابات، أعرب المستشار الألماني، جيرهارد شرودر، عن رفضه للمشاركة في الحرب مما ساعده بالفوز في الانتخابات. إلا أن شعاره الانتخابي تحول إلى سياسة حقيقية يتمنى صانعو القرارات الألمان الهروب منها.

إن أزمة «الناطو» كانت صعبة بشكل خاص على ألمانيا التي أصبحت واحدة من ثلاثة بلدان تعارض خطط الناطو حيال الدفاع عن تركيا. ولكن اعتمادا على ما يؤكد دبلوماسيون ومسؤولون في الناطو فإن فرنسا هي التي تزعمت التحالف الثلاثي، ضد الأغلبية في الحلف المؤلفة من ١٦ بلدا بشأن قضية الدفاع عن تركيا. وحسبما يقول أحد الدبلوماسيين فإن «السياسة الخارجية لألمانيا قد خضعت إلى ديبلوماسية جاك شيراك، وإن الألمان لا يحبذون ذلك».

لعل أحد أسباب ذلك يكمن في سلمية مشاعر العديد من الألمان، وخصوصا حزب الخضر الذي يشكل الجزء الأكبر من التحالف الحاكم بقيادة شرودر. إذ إن كراهيتهم للحرب قد جعلت من غير اللائق بل ومن الخيانة السياسية بالنسبة إلى شرودر التراجع عن موقفه المناوئ للحرب. وهنا تكمن طبيعة الموقف المتناقض الذي وجدت ألمانيا نفسها أسيرة له.





خبير إسرائيلي: «هستيريا» صواريخ العراق من صنع القادة الإسرائيليين

يقول شلومو غازيت رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الأسبق في مقال بصحيفة «يديעות أحرونوت» إنه قبل ١٢ سنة حررت الكويت من ريقة الاحتلال العراقي على أيدي تحالف عسكري، بقيادة أمريكية وبرعاية الأمم المتحدة. والدول العربية كلها تقريبا كانت شريكة في ذلك التحالف، بل إن بعضها شارك في القتال الفعلي. وكانت إسرائيل في حينه هدفا لـ ٣٩ صاروخ سكاك تحمل رؤوسا تقليدية أو حتى رؤوسا وهمية من الإسمنت.

في حرب العراق الثانية، إذا ما اندلعت في الأيام أو الأسابيع القليلة المقبلة، فإن وضع إسرائيل أفضل بما لا يقاس، لأسباب عدة: شبكة الصواريخ ووسائل الإطلاق التي كانت لدى العراق في نهاية الحرب السابقة قد أيدت (وإذا ما نجح صدام حسين رغم ذلك في إخفاء بعض الشيء، فمن الواضح أن جناحيه قد قطعاً). والدافع الأساسي الذي كان للعراق في الهجوم على إسرائيل في عام ١٩٩١ لم يعد قائماً، ففي حينه سعى صدام حسين إلى خلق مواجهة عسكرية مباشرة مع إسرائيل كي يؤدي إلى انسحاب الدول العربية من التحالف ضده وحل هذا التحالف، أما الآن فلا يوجد مثل هذا التحالف، بل بالعكس إذا ما استخدم العراق صواريخ أرض-أرض (حتى ضد إسرائيل) فسيكون هذا برهان أكيد على صحة سياسة الرئيس الأمريكي والمبرر للإجراءات العسكرية التي بادر إليها، مما يلزم «الرفض» الأوروبي بالاعتراف بخطئه بل وتأييد الحرب. ومقابل إهمال قوات التحالف عام ١٩٩١، الذي لم ينجح في ضرب أي وسيلة إطلاق عراقية للصواريخ، يوجد هذه المرة للأمريكيين نية واضحة للعمل فوراً في غربي العراق لمنع كل إمكانية إطلاق للصواريخ على إسرائيل (ومدى الصواريخ العراقية يقيد إطلاقها على إسرائيل في هذه المنطقة فقط)، وإسرائيل مستعدة الآن جيداً من ناحية استخباراتية، ولا سيما من ناحية القدرة على إسقاط الصواريخ العراقية، إذا ما أطلقت، بوساطة صواريخ «حيثس» وصواريخ «باتريوت» المحسنة. وأخيراً يخيل أنه خلافاً للحرب السابقة فإن إسرائيل ستكون هذه المرة معفية من الاضطرابات السياسية الدولية وحررة في الرد بالشدة المطلوبة. والعراق يعرف ذلك ولهذا معنى ردعي واضح. على هذه الخلفية لا يمكن فهم الهستيريا التي تتحكم اليوم بالشارع الإسرائيلي. هذه الهستيريا تهبط علينا من الأعلى: من قادة الدولة، الذين يحاولون إقناعنا بكل قوتهم بأنه هذه المرة استعدوا كما ينبغي للحرب، ومن وسائل الإعلام التي تدفعهم الرغبة في الحصول على أكبر تغطية ممكنة إلى فقدان كل توازن.



عالمة: كراهية الأطعمة المرة تعني التمتع بحاسة تذوق فائقة

قالت عالمة إن الذين يتمتعون بحاسة تذوق قوية للغاية يكونون بالغي الحساسية للأطعمة ذات المذاق المر. وأوضحت ليندا بارتوشوك من جامعة ييل أن «ذوي المقدرة الفائقة على التذوق» لديهم حساسية إزاء الأطعمة ذات المذاق المر بشكل يجعلهم غير قادرين على تناولها.

التأمل ينعش الدماغ ويخفف الآلام

يقول العلماء إنهم وجدوا أدلة تفيد بأن التأمل له تأثير بيولوجي على الجسم. واستنتج من دراسة أجريت على نطاق ضيق أن التأمل يحسن من الوضع الصحي لمواقع في الدماغ، وجهاز المناعة. ومن المعلوم على نطاق واسع أن التأمل يعد من الممارسات الروحية والدينية الموعلة في القدم، وبشكل رئيسي في الشرق كالصين والهند. لكن التأمل وممارساته المختلفة بدأت تنتشر على نطاق أوسع في العالم بوصفها إحدى وصفات التقليل من درجة الضغط النفسي والبدني.

علماء يحذرون من جلطة دموية إلكترونية

قال علماء نيوزيلانديون إن السفر بالطائرات لمسافات طويلة قد لا يكون السبب الوحيد للإصابة بالتخثر الدموي الذي له عواقب خطيرة -فإن الجلوس أمام الكمبيوتر لفترات طويلة قد يعرض الشخص للإصابة بالمرض أيضا. وأودت المجلة الأوروبية لأمراض جهاز التنفس حالة شاب من نيوزيلاندا قارب على الموت بعد أن أصيب بالتخثر الدموي في الأوعية الدموية إثر جلوسه فترة طويلة أمام الكمبيوتر. وكان الشخص المصاب -يعتبر أول ضحية مسجلة للمرض الذي أطلق عليه تخثر الدم الإلكتروني- قد قضى ١٨ ساعة يوميا أمام الكمبيوتر، وأصيب بالتخثر في أوعية ساقيه. وكانت الحالة قد ظهرت للمرة الأولى خلال الحرب العالمية الثانية عندما قضى أهالي لندن ساعات طويلة في المخابئ جالسون على كراسي هربا من قصف الطائرات الألمانية. ويحذر الباحث ريتشارد بيزلي في معهد الأبحاث الطبية في نيوزيلاندا من أن الاستخدام الواسع للكمبيوتر قد يعرض عددا كبيرا من الأشخاص لمخاطر الإصابة بالتخثر الدموي.



أهم الأحداث

بغداد تعرض الحوار مع واشنطن ... رامسفيلد: الجيش الأمريكي مستعد لغزو العراق البيت الأبيض: قرار جديد حول العراق يطرح الأسبوع الجاري

أكد المتحدث باسم البيت الأبيض آري فلايشر أمس، أن قرارا أمريكيا جديدا حول العراق يهدد الطريق لتدخل عسكري، سيطرح الأسبوع الجاري وربما ابتداء من يوم الاثنين في مجلس الأمن. فيما قال وزير الخارجية البريطاني جاك سترو إن «المواجهة مع العراق دخلت مرحلتها الأخيرة». على جانب آخر، ذكر مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية أمس أن عديد القوات الأمريكية في منطقة الخليج استعدادا لحرب محتملة على العراق، وصل إلى ٢١٠ آلاف رجل، بينهم ٩٨ ألفا في الكويت. وصرح المتحدث باسم الجيش البريطاني أن نحو عشرة آلاف من الجنود البريطانيين المتمركزين في ألمانيا سيتوجهون إلى منطقة الخليج في الأيام المقبلة. وفي الوقت الذي قال فيه وزير البحرية الأمريكي هانسفورد جونسون إن القوات الأمريكية في الخليج تعاني نفاد الصبر بسبب بطء الجهود الدبلوماسية في الوقت الذي تستعد فيه لحوض حرب ضد العراق إلا أنها ستكون جاهزة للتحرك عندما يطلب منها ذلك. قال وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد إن الحشد العسكري الأمريكي في منطقة الخليج وصل إلى نقطة أصبحت فيها القوات الأمريكية والبريطانية مستعدة الآن لغزو العراق إذا صدر لها أمر بذلك. إلى ذلك سلّم رئيس مفتشي الأمم المتحدة لئزع السلاح هانز بليكس السفير العراقي في الأمم المتحدة رسالة حول الصواريخ العراقية المحظورة. هذا في الوقت الذي قال فيه نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان أمس في حديث بثه التلفزيون العراقي، إن العراق على استعداد للتفاوض مع الإدارة الأمريكية، إلا أن هذا غير ممكن إلا إذا تخلى الأمريكيون عن «العدوان».

أبو مازن: سيتم نزع الطابع العسكري عن الانتفاضة لمدة عام

أعلن أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس «أبو مازن» أمس عقب لقاء مع وزير الخارجية الروسي إيغور إيفانوف أن القيادة الفلسطينية قررت أن «تنزع الطابع



العسكري» عن الانتفاضة لمدة عام. في الإطار ذاته ذكرت صحيفة «هآرتس» أمس أن إسرائيل حثت حركة «حماس» على قبول وثيقة مصرية حول وقف إطلاق النار وإلا فإنها ستتعرض لحرب شاملة.

جماعة إيرانية معارضة تتهم طهران بتضليل وكالة الطاقة الذرية الدولية البرادعي في إيران للتفتيش على مواقع نووية

وصل محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى طهران أمس، للتفتيش على منشآت نووية تقول واشنطن إنها قد تستخدم لتصنيع السلاح. ويزور البرادعي موقعين قرب بلدي نطنز وآراك، كما يجتمع مع الرئيس الإيراني محمد خاتمي، إلا أن المعارضة الإيرانية في المنفى قالت إن حكومة طهران حركت معدات من منشأة نووية في وسط البلاد في محاولة لخداع مفتشي الأمم المتحدة. وقال المجلس الوطني الإيراني للمقاومة خلال مؤتمر صحفي في واشنطن إن الحكومة الإيرانية أقامت منشأة اختبار طرد مركزي لبرامج الأسلحة النووية في بلدة أبعلي شرقي العاصمة طهران.

أسعار النفط قرب أعلى مستوياتها في عامين توقعات بهبوط النفط ١٠ دولارات في النصف الثاني من ٢٠٠٣

أظهر مسح أجرته «رويترز» أن من المتوقع أن تهبط أسعار النفط العالمية التي تقترب الآن من أعلى مستوياتها في عامين بنسبة ٣٠٪ (١٠ دولارات) في النصف الثاني من العام الحالي بعد حرب محتملة على العراق. في الملف ذاته صعد خام القياس الأوروبي مزيج برنت ٧١ سنتا في بورصة لندن ليغلق على ٢٨, ٣٢ دولار للبرميل مواصلا الاقتراب من أعلى مستوياته في عامين.

باول يعلن مساعدات غذائية جديدة لكوريا الشمالية قريبا

قال كولن باول وزير الخارجية الأمريكي أمس إنه يعتزم إعلان دفعة جديدة من المساعدات الغذائية الأمريكية لكوريا الشمالية من خلال برنامج الغذاء العالمي. وقال باول أثناء بدئه رحلة لليابان والصين، «سنصدر قريبا إعلانا عن دفعة مبدئية وبعد ذلك سنراقب احتياجات برنامج الغذاء العالمي».



شريط الأنباء

أبوظبي

* بعث صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة -حفظه الله- وصاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، برقيتي تعزية إلى الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف في وفاة الجنرال مصحف علي قائد سلاح الجو الباكستاني الذي قضى في حادث تحطم طائرة عسكرية في إقليم كوهات شمال باكستان أمس الأول.

* يصل الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة إلى البلاد اليوم في زيارة أخوية يلتقي خلالها صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة -حفظه الله-.

* غادرت أرض الوطن صباح أمس دفعة من قوة الإمارات ضمن قوات درع الجزيرة المشاركة في دعم دولة الكويت الشقيقة لأداء واجبها من موقع التزام دولة الإمارات العربية المتحدة بالتعاون مع قوات مجلس التعاون الخليجي، انطلاقاً من الأسس التي وضعها وأرساها صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وإخوانه أصحاب الجلالة والسمو قادة دول المجلس.

«وكالة أنباء الإمارات»

الرياض

* ذكرت صحيفة «أراب نيوز» أمس أن مجهولاً فتح النار الأربعاء على باص ينقل أطباء وممرضات بينهم فلبينيون ومصريون في شمال المملكة العربية السعودية.

«الفرنسية»

بيروت

* اعتبر وزير الخارجية والمغتربين اللبناني محمود حمود أمس، أن على القمة العربية المقرر عقدها في أول مارس في القاهرة، «تثبيت» الإعلان الصادر عن اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة.

* واصل الجيش السوري أمس إعادة نشر وحداته في شمال لبنان التي بدأ بها قبل يومين والتي يفترض أن تؤدي إلى خفض عديد القوات السورية في لبنان بمعدل ٣٥٠٠-٤٠٠٠ رجل.

«الفرنسية»



طهران

* أعلن أحد نواب المجموعة اليهودية في إيران أمس، أن اليهود الإيرانيين الخمسة الذين يقضون عقوبة السجن لإدانتهم بالتجسس لحساب إسرائيل، يستفيدون منذ الأربعاء الماضي من إذن جديد بالخروج من السجن.

«الفرنسية»

أنقرة

* قال يشار ياكيش وزير الخارجية التركي إن الجيش التركي لن يقوم بدور قتالي في أي عملية في شمال العراق، ولكنه سيضمن عدم قيام دولة كردية مستقلة نتيجة فوضى نشوب حرب.

«رويترز»

موسكو

* أعلن وزير الخارجية الروسي إيغور إيفانوف أمس، أن المشكلة العراقية يجب ألا تحول دون إيجاد حل للنزاع الإسرائيلي-ال فلسطيني. وقال إيفانوف «نعتبر بأنه ينبغي ألا تحول الأزمة العراقية دون تطبيق خطة للتوصل إلى حل سلمي» بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

«الفرنسية»

لندن

* حذرت بريطانيا مواطنيها أمس من السفر لأسباب غير ضرورية إلى المملكة العربية السعودية والبحرين والأردن وقطر، بعد إطلاق النار على مواطن بريطاني في العاصمة السعودية.

«رويترز»

واشنطن

* قال كولن باول وزير الخارجية الأمريكي أمس، إن الولايات المتحدة وتركيا حققتا «بعض التقدم» بشأن التوصل لاتفاق على المساعدات الاقتصادية مقابل السماح بتمركز القوات الأمريكية في تركيا فيما يتعلق بغزو محتمل للعراق.

«رويترز»



عرض كتاب

Author:

Bill Gertz

Publisher:

Regnery Publishing Inc.
2002

**التهديد الصيني: كيف
تستهدف الجمهورية
الشعبية أمريكا؟**

**The China Threat: How the
People's Republic Targets
America**

المؤلف:

بيل جيرتز

الناشر:

ريجنري بيليشنج، إنك. ٢٠٠٢

يأتي الكتاب ضمن سلسلة الكتب التي تحاول إقناع الشارع الأمريكي بضرورة التفكير فيما هو أبعد من مجرد تحقيق مكاسب مالية واقتصادية نتيجة فتح باب التجارة مع الصين. ويرى المؤلف أن الولايات المتحدة سرعان ما ستكتشف الحقيقة وأن الصين لم تتغير وأنها تكتفي بإعطاء وعود جوفاء فيما يتعلق بقضية انتشار الصواريخ الباليستية. ومن هنا ستدرك الولايات المتحدة حقيقة النوايا الصينية المعادية تجاهها، فضلا عن عدم اهتمام بكين تماما لإجراء أي إصلاحات اقتصادية مطلوبة لإصلاح المسار الاقتصادي، وعدم اكتراثها كثيرا بمسألة حقوق الإنسان. فمنذ حقبة السبعينيات حتى سقوط سور برلين دخلت الولايات المتحدة والصين في شراكة أساسها زواج المصلحة في محاولة للتصدي لتهديدات الاتحاد السوفيتي السابق، أي أن التعاون كان مرحليا لتحقيق هدف استراتيجي. ولكن ما حدث بعد ذلك أن السياسة الأمريكية تجاه الصين بقيت ثابتة لم تتغير حتى بعد تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي الذي جاءت بشراه بعد انتهاء حقبة الحرب الباردة، الأمر الذي استثمرته الصين لمصلحتها تماما.

ويعمد المؤلف إلى السرد التاريخي للتدليل على محاولات الصين المستمرة لشراء أو سرقة أدق الأسرار العسكرية والاستراتيجية وأكثرها حساسية ذات العلاقة بالأمن القومي الأمريكي. كما يشرح توجهات بكين فيما يتعلق بالصواريخ الباليستية وانتشار الأسلحة النووية اللذين ترى فيهما تهديدا مباشرا على الولايات المتحدة، ويؤكد أن الصين تسعى إلى تكريس نفوذها ليس في مقابل الولايات المتحدة فحسب، وإنما على المستوى الإقليمي في القارة الآسيوية أيضا، وهو ما استرعى انتباه المراقبين الذين رأوا أن على الولايات المتحدة التعامل بصورة أكثر تشددا مع الصين ومحاولة تطويق نواياها.

وقد نجح المؤلف في رسم صورة دقيقة لما يعتبره أكبر خطر يهدد الأمن القومي الأمريكي، وهو الخطر الذي يرى أنه لا يختلف عما فعلته ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي السابق. ويعتقد المؤلف أن وسائل الإعلام الأمريكية وقعت تحت انطباعات خاطئة ومضللة بتجاهل التوجهات الحقيقية للموقف الصيني وعلاقته بالولايات المتحدة في ظل المتغيرات الدولية. وللتدليل على وجهة نظره استعان المؤلف بالوثائق والمستندات السرية التي أفرج عنها مؤخرا والتي تثبت، إذا ما وُضعت في سياقها الصحيح، أن الصين أصبحت تشكل أكبر خطر على الولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. وقد عمد المؤلف إلى استخدام لغة سلسلة ومباشرة وواضحة في إلقاء الضوء على النقاط الجوهرية في موضوعه، مكتفيا بوضع الحقائق أمام أعين القراء تاركا لهم حرية الوصول إلى قناعاتهم الذاتية دون أي تدخل.

